# الهجرة غير القانونية،،التهديدات، الفرص

## "المعالجة الإعلامية"

**أ.د/ محمد شرف الدين الفيتوري**

**عميــد مدرسة الإعلام والفنون**

**بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا**

## تـوطئـــة

تعد الهجرة ظاهرة اجتماعية وطبيعية وجدت بوجود الإنسان منذ القدم، حيث سعى من خلالها الأفراد والجماعات إلي الانتقال من مكان الي آخر بحثا عن العيش الكريم , وقد تعترض هؤلاء الأفراد عدت صعوبات في عملية الانتقال هذه، لاسيما بعد ظهور الدولة الحديثة و تحصنها بقوانين وضوابط تمنع خرق سيادتها الوطنية. وتتعدد مفاهيم الهجرة و تعريفاتها الاصطلاحية فهناك الهجرة النظامية و غير الشرعية ، كما تتعدد مسميات الأخيرة حيث تعرف بالهجرة السرية والهجرة الغير نظامية، .تعتبر الهجرة غير الشرعية واحدة من أهم القضايا التي تؤرق المجتمع الدولي بأسره, سواء دوله المتقدمة والتي تعرف بالدول الغنية، أو الدول النامية التي يصفها البعض بالدول الفقيرة ، وقد أدى تزايد أعداد المهاجرين في السنوات الماضية وما رافق ذلك من سلبيات علي اقتصاديات العديد من الدول ونظمها الاجتماعية و الأمنية سواء تأثيرها السلبي علي دول العبور، وحتي علي دول الوجهة التي يقصدونها التي يحلمون فيها بالعيش الكريم والاستقرار. وان السلبيات المترتبة علي هذه الظاهرة (الهجرة غير الشرعية) أدت إلى محاولة التصدي لهذه الظاهرة من خلال جهود دولية كاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة و بروتوكولاتها , وصولا الي الميثاق العالمي للهجرة ، بالإضافة الى جهود العديد من الدول المنفردة من خلال مؤسساتها وأجهزتها الأمنية لمكافحة هذه الظاهرة ،وهناك العديد من الأسباب التي أدت الي نشوء هذه الظاهرة وتفاقمها؛ ومن بينها الحروب الأهلية والصراعات الإقليمية والدولية, وخاصة بعد الحربين العالمتين الأولى والثانية, وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن سياسة فتح الحدود التي انتهجتها بلدان أوروبا أمام تدفقات المهاجرين, الذين كانت بحاجة إليهم كدرع بشري أثناء الحرب العالمية الأولى آنذاك, ولعل خير مثال على ذلك؛ ما قامت به فرنسا مع الجزائريين في تلك الفترة, واستغلالهم كأيدي عاملة بغية إصلاح ما دمرته الحروب. آنذاك.

أما اليوم؛ فقد احتل الوضع القانوني للمهاجرين الغير شرعيين في العديد من الدول صدارة اهتماماتها إذ تعتبر هذه الظاهرة من القضايا المعاصرة الشائكة والمعقدة, وقد تحول مصطلح الهجرة غير الشرعية الي شبح مخيف يتسبب في زعزعت استقرار وأمن الكثير من الدول المختلفة , وذلك لما ينطوي عليه من مسائل كثيرة تتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان من قبل دول الوجهة أي المستقبلة للمهاجرين , وأيضا الدول التي يعبرونها, حيث تُتهم هذه الدول بخرقها للقوانين والضوابط التي نظمتها المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تحمي هؤلاء المهاجرين من المعاملة السيئة التي تحط من الكرامة الإنسانية , وحفاظا لكرامة المهاجرين غير الشرعيين فقد بذلت جهود دولية علي المستوى الإقليمي والعالمي لحماية حقوق المهاجرين وبإمكاننا الرجوع لتقرير المنظمة الدولية للهجرة (2018) وعند الحديث عن الإعلام ودوره في قضايا الهجرة الغير شرعية من خلال تغطيته الإعلامية عبر وسائله المختلفة, فالإعلام يمارس واجباته و رسالته السامية المتمثلة في رفع الوعي حول مخاطر وتحديات هذه الظاهرة التي فرضت علي المجتمعات و الدول و تعمل وسائل الإعلام علي بيان مدى تأثيرها السلبي علي أفراد المجتمع و خاصة علي فئة الشباب و يبدو من خلال ما تقدم؛ ان دور الإعلام في التعاطي مع قضايا الهجرة غير الشرعية له اهمية كبرى ، حيث يعد ابرز الوسائل التي – ربما – تؤثر على قرارات المهاجرين حول العالم

وتزايد دور الإعلام و أهميته في تناول قضايا الهجرة غير الشرعية مع تطور وسائل الإعلام نفسها, مما زاد من جاذبيتها لمتلقيها , وتجدر الإشارة إلى أنه ؛ قد تغير مفهوم الإعلام من كونه يعبر عن وسائل تقليدية تملكها حكومات الدول إلى وسائل اتصال بمقدور المواطن العادي ان يتحول من خلالها إلى رجل إعلام يقدم المعلومات الآنية إلى غيره عبر وسائط التواصل الاجتماعي المختلفة من خلال الشبكة العنكبوتية (الانترنت ).

وقد صنع هذا الوضع الجديد للإعلام مناخا اعلاميا يتسم بالسرعة في نقل المعلومات وتنوع جمهورها المتلقي .

ويتضح" كم "تأثير هذه المعلومات على المتلقيين ، ومن بينهم المهاجرين غير الشرعيين مما يتيح لهم فرصة التواصل و الإشباع المعرفي , ومن ثم اتخاذ قرارتهم بشان الهجرة .الأمر الذي يؤدي إلى تزايد أعداد المهاجرين

ويبقى للإعلام الدور الأكبر للحد من هذه الظاهرة الدولية أو العمل علي زيادتها في حالة إظهار صورة المهاجر غير الشرعي الذي يسافر و يعود محملا بالأموال ، حيث أن هذه الصورة ترسم صورة ذهنية نمطيه وهميه في أذهان الشباب عن الهجرة غير الشرعية؛ بأنها حل أكيد لكل مشاكلهم الحياتية. لذا يجب علي الإعلامي أن لا يختصر دوره علي مجتمع المهاجرين غير الشرعيين فحسب , وإنما يتطلب ضرورة توعية المجتمع بسلبيات الهجرة غير الشرعية التي تمس امن المجتمع ككل.

وعليه؛ آن دور الإعلام في الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية له أهمية خاصة في إنجاح خطط و برامج مجابهة تزايد أعداد المهاجرين من خلال مشاركته الايجابية و بكفاءة عالية و تعاونه مع كل قطاعات الدولة في التصدي إلى هذه الظاهرة

وللتأكيد؛ فان ادوار الإعلام متعددة من حيث قيامه بعدة وظائف في المجتمعات من بينها الأخبار والتفسير والتوجيه و النقد والتحليل وغيرها فهذه الوظائف جعلت الإعلام ادة فعالة في حل الكثير من قضايا المجتمع ومشكلاته , لذا يعتبر الإعلام في المجتمعات المعاصرة احد العناصر الفعالة في خدمة المجتمع الإنساني.

وبناء علي ما سبق فان الإشكالية التي تعالجها هذه الورقة البحثية تتمثل في : هل يستطيع الاعلام التأثير في الحد من الهجرة غير القانونية؟

**أولاً :الإطار المنهجي**

**تمهيد**

تعد الهجرة ظاهرة مجتمعية مركبة ومتعددة الأبعاد، ومن المواضيع القديمة قدم الإنسان نفسه على هذه البسيطة، فالكائن البشرى يتميز بالرغبة في الترحال والتنقل والهجرة بحثاً عن مكان يتوافق مع متطلباته وتطلعاته، بل نستطيع القول أن شعوباً وأمما بأسرها تأسست وتطورت بفعل الهجرة، وأما الهجرة البشرية غير القانونية فهي من الظواهر الحديثة على المجتمعات البشرية، كمصطلح أدى الى تفاعل عالمي وقليمي تم محلى بشكل مباشر ليشكل ويحدد ملامح الظاهرة بوضعها الحالي فعندما وضعت عديد الدول الغنية قواعد صارمة للحد من الهجرة، فتقلصت أسواق العمل، واستفحلت البطالة محليا، ونتج عن ذلك تزايد وتفاقم لظاهرة الهجرة غير المنتظمة وتأثر

بها المجتمع تأثيراً يستحق الدراسة والمعالجة الإعلامية ووضع آليات مناسبة للمواجهة عن طريق تحليل هذه الظاهرة عبر الاستعانة بنظريات الإعلام للحد من تفاقمها بشكل يسير.

**المشكلة والاهمية**

أصبحت وسائل الإعلام تلعب دورا جوهريا في حياة الفرد والمجتمع، خاصة بعد الطفرة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر الرقمية و توضيف المعرفة على مختلف نواحي الحياة والذي بدوره بات واضحاً ولا يمكن إنكاره وصار الإعلام محركاً للعديد من القضايا وموجهاً لها بوسائله الساحرة، مما جعل العالم قرية كونية صغيرة تتناقل فيها الأخبار والأحداث لحظيا فور وقوعها.

وضمن هذا السياق تعد قضايا الهجرة الغير قانونية من المشاكل التي اضحت ظاهرة بحكم تكرارها واستمرارها، بالرغم من الجهود المحلية والدولية المكثفة التي تبذل في سبيل الحد منها ، وما يرتبط بها من أفعال إجرامية تشكل في مجموعها جريمة تهريب المهاجرين ، خاصة في ظل ما تتناوله وسائل الاعلام وتطالعنا به بصورة تكاد تكون دورية، من صور لمجموعات من الشباب في مقتبل العمر أودت بحياتهم غرقا إحدى المراكب البدائية او المطاطية التي يتم تهريبهم فيها، أو تلك الأشلاء عبر كل أسى و التي تعاد للوطن عبر شواطئ البحر المتوسط.

كل ذلك بالإضافة إلى تلك القصص التي تعج بها الدراسات والابحاث والتقاريرالصادرة عن "الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان لاحظ المراقبون زيادة ملحوظة في عدد المهاجرين غير القانونيين[1]"، وبالنظر إلى هذه القضية المتفاقمة التي تستدعي تغيير المنظور العام للهجرة الغير قانونية، وتسليط الضوء على ما تقدمه وتتناوله وسائل الاعلام حول ظاهرة. الهجرة غير القانونية من التهديدات إلى فتح آفاق الفرص للمهاجرين وفي ظل كل ما سبق فعلياً هل يستطيع الاعلام التأثير في الحد من الهجرة غير القانونية؟

**أهداف الدراسة :**

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس الى الكشف على الانماط و القوالب الاعلامية التي تستخدمها وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة في التأثير على المهاجرين الغير قانونيين.

1- تقرير بعنوان ليبيا يجبان تتوقف عملية صيد المهاجرين، الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان

- الكشف على الفرص التي يمكن تحقيقها عبر المحتوى الاعلامي بالأنماط المختلفة المذكورة.
- توضيح التهديدات والمخاطر والعراقيل التي تواجه فئات المهاجرين بأسلوب مبسط عبر وسائل الاعلام التقليدية و الاعلام الجديد.

**أهمية الدراسة:**

تبرز الأهمية العلمية لهذه الدارسة عبر عمق موضوعها والذي يرصد اكبر المشكلات التي تواجه الدولة الليبية، و الدول المجاورة لها، الا وهي مشكلة الهجرة غير القانونية،والتي توثر على المجتمع الليبي بشكل مباشر وبقية الجتمعات المحيطة من خلال البحث في طرق المعالجة الاعلامية عبر مختلف الوسائل المتاحة.

**أسئلة الدراسة**

- ماهي الفرص والتهديدات الناجمة عن الهجرة الغير قانونية.
- هل القوالب و الاشكال و الأنماط التي تستخذمها وسائل الاعلام لها تأثير على المهاجر الغير قانوني؟
- كيف يمكن للإعلام توضيح وتحديد الفرص والتهديدات الناجمة عن الهجرة غير القانونية؟
- هل يستطيع الاعلام التأثير فعليا في الحد من ظاهرة الهجرة غير القانونية؟

**الدراسات السابقة**

- **دراسة محمد ابو زيد ،الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي**(2017-2011): [1]هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الهجرة غير الشرعية، والتي سبيتها تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية السائدة في ليبيا، بسبب الحروب والصراعات، وأثرها على الأمن القومي الليبي 2011-2017، وقد تناولت هذه الدراسة أسباب الهجرة غير الشرعية، وأثرها على الأمن الليبي، وبينت مكونات الأمن القومي الليبي، وأهم التحديات التي واجهها، واستطلاع الحلول للحد من تأثيرها على الأمن الليبي.

1- محمد ابو زيد ،الهجرة غير الشرعية وأثرها على الأمن القومي الليبي(2017-2011)،رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الاوسط ،الأردن ،2019.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع التسلسل التاريخي لظاهرة الهجرة غير الشرعية على المستوى الليبي، وكذلك المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل واقع ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تشهدها ليبيا، والمنهج القانوني من خلال الاطلاع على أهم التشريعات والقوانين التي أبرمت حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وإثبات صحة فرضية الدراسة التي مفادها أن هناك علاقة ارتباطيه بين الهجرة غير الشرعية والأثر السلبي على الأمن القومي في الدول المستقبلة للمهاجرين، وأثبتت الدراسة من خلال نتائجها أن تدفق أعداد كبيرة من الهجرات غير الشرعية، والتي بلغت في عام 2018 (704) آلاف مهاجرا غير شرعيا، شكلت أثاراً سلبية أمنية واقتصادية واجتماعية وسياسية على المجتمع الليبي.

- **طارق بربخ ،معالجة وسائل الاعلام الرقمي لظاهرة هجرة الكفاءات والشباب:**[1]

هدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على خلفيات و أبعاد ظاهرة هجرة الكفاءات أو العقول العربية التي أخذت منحنيات تصاعدية و بشكل خطير خلال السنوات الأخيرة ، نتيجة تأثير عوامل متعددة منها عدم توفر الظروف المادية الملائمة، مع ضعف الاهتمام بالبحث العلمي، بالإضافة الى المشاكل والاضرابات السياسية والامنية في بعض الدول العربية ومنها فلسطين، وهل ساهمت وسائل الإعلام في التصدي لهذه الظاهرة من خلال تخصيص مساحات و مضامين إعلامية حول أزمة الهجرة غير الشرعية بهدف إعلام و توجيه و تحسيس الرأي العام بتداعيات و تأثير هذه الظاهرة على الفرد و المجتمع. فيما تناولت الورقة البحثية دور الاعلام في التصدي لظاهرة هجرة الكفاءات العربية من خلال دراسة وتحليل الظاهرة، والبحث في دور الاعلام والسياسات العامة، ومحاولة اقتراح بعض الاليات التي تمكن المجتمعات العربية من الاستفادة من الكفاءات المهاجرة.

- **دراسة محمد شايي ،الإعلام والهجرة غير الشرعية:**[2]

هدفت هذه الدراسة الميدانية الى معايشة حقيقية لمجتمع " الهجرة غير القانونية" حيث عالج الباحث فيها ظاهرة الهجرة ، من زاوية التداول الإعلامي للظاهرة وكيف يتعامل الشباب خاصة

1- طارق بربخ ،معالجة وسائل الاعلام الرقمي لظاهرة هجرة الكفاءات والشباب"مجلة الدراسات الإعلامية – المركز الديمقراطي العربي برلين المانيا – العدد التاسع ، 2019.

2- محمد شايي ،الإعلام والهجرة غير الشرعية، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، ج وهران ،مجلد9 ،العدد 03، 16/6/2020

الحراق مع هذه التغطية الإعلامية، حيث تحاول من خلال المعطيات الميدانية دراسة وتحليل أثر التعاطي الإعلامي مع الظاهرة وردة فعل الشباب الحراق، حتى نستطيع فهم كيف يفكر هؤلاء الشباب وكيف يتعامل مع وسائل الإعلام بمختلف أنواعها ومن أين يستقي معلوماته التي سوف تشكل فيما بعد قاعدة لتشكيل توجهاته وتصوراته لسلوك الحرقة.

- **عبد الله سعود السرياني، العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم:** [1]هدف هذه الدراسة هو البحث عن العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم توصلت إلى أن ارتفاع معدلات الهجرة غير المشروعة يرجع في الاساس العوامل اقتصادية بحتة أهمها الفقر والعوز المادي وانعدام الدخل الشهري كما أن أهم أسباب الهجرة غير المشروعة السياسية تتمثل في الاضطرابات السياسية والاستبداد والتعسف والاضطهاد السياسي وأن أهم الاسباب الأمنية للهجرة غير المشروعة تكمن في عدم الاستقرار الأمني والخوف من التعرض لاعتداءات وأن أهم الاسباب الاجتماعية للهجرة غير المشروعة هي ضعف الولاء والانتماء والتفكك الأسري وأهم الأسباب العقائدية للهجرة تتمثل في الاضطهاد الديني والسعي لنشر الفكر المذهبي وأن هناك علاقة وطيدة بين الهجرة غير المشروعة وتهريب البشر والاتجار بهم وأهم الاخطار الأمنية للهجرة غير المشروعة هي زيادة معدلات الجريمة وتهديد الأمن الوطني والسياسي ونشر الفكر المتطرف.

**نظريات المستخدمة**

- **نظرية الغرس الثقافي:**

برزت هذه النظرية ضمن نظريات التأثير الاعلامي على المستوى الدولي وارتبطت في بداياتها بوسيلة التلفزيون خاصة في دراسة العنف و الجريمة في المضامين التلفزيونية و تطورت و نتج عنها أن اكتشاف أن الفرد الذي يتعرض لمضامين إعلامية تنغرس فيه قيم و تصورات تجعله يتبناها و يظن انها فعلا ما يحدث بالواقع و بالتالي تنغرس فيه لا شعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره ونظرته لها حسب ما يتلقاه من الوسيلة الإعلامية مما قد يكون مغاير تماما للواقع، وترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي " جورج جورنبرج " حيث بحث تأثير وسائل

1-عبد الله سعود السرياني: العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والاتجار بهم ورقة علمية مقدمة في الندوة العالمية بعنوان "مكافحة الهجرة غير المشروعة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الفترة من 24 26/2/1431 هـ الموافق 2018 /10/2م ،

الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية [1]، فالمتلقي بستقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع ، لكونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع، بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية أحياناً .

ووضع جبرينرج من خلال هذه الدراسات مشروعه الخاص بالمؤشرات أو المعالم الثقافية من خلال دراسة ثلاثة عناصر أساسية هي :

1- العمليات المؤسسية الكامنة وراء انتاج محتوى الإعلام.

2- الصور الذهنية "L'images Mentales"التي ترسمها وسائل الاعلام.

3- ثم العلاقة بين التعرض إلى الرسائل الاعلامية ومعتقدات الجمهور وانماطه.[2]

فعند النظر للانتشار السريع لمواقع التواصل الاجتماعي مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى، يلاحظ الباحث انه من المهم النظر في جانب الغرس الثقافي نظراً لدور مواقع التواصل الاجتماعي وقوة سرعة تأثيرها في تغيير ثقافات الشعوب.

- **نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:**

ترتبط دراسة دور الاعلام في موضوع الهجرة غير القانونية على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تفترض انها قادرة على تزويد المتلقي من المهاجرين بالمعلومات السليمة والحقائق الثابتة، التي توضح لهم وتساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات في المجتمع وتنور لهم الطرق المظلمة، وهو ما يعني أن الإعلام يسعى إلى الإقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والإحصائيات. لذلك فإن الإعلام الذي لا يقوم على أساس من الواقع بل من الافتراضات ينفي عن نفسه مفهوم الإعلام ليدخل حدود الدعاية التي تعتمد على التضخيم وربما التظليل, فالناس حينما يشعرون بالخطر أو التهديد فإنهم يلجأون إلى وسائل الإعلام المختلفة لإشباع النقص المعرفي حول ما يجهلونه الامر الذي ولد لدى بعض المهاجرين الطموح للانتقال الى المجتمع المتقدم ، واليائس من العيش في موطنه الام ، وهنا يبرز دور الاعلام عند الاعتماد عليه في التوجيه اما نحو التوعية والإرشاد أو التضليل.

---

1- محمد منير حجاب ، نظريات الاتصال ، دار الفجر ، القاهرة ،2010، ص306

2- محمد عبد الحميد ، نظريات الاعلام واتجاهات التأثير ، عالم الكتب ، القاهرة،ط3، 331

تنسب هذه النظرية إلى ميلفين ديفلير وساندرا روكيتش، وظهرت عام 1974. تهتم هذه النظرية برصد ودراسة التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام على كل من الفرد والمجتمع. ويمكن تلخيص مفهوم هذه النظرية في العبارة التالية :" أن قدرة وسائل الإعلام على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي سوف يزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز مكثف وهادف"[1]

تتنوع اعتمادات الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف الفردية التالية[2]:

• الفهم، ويشتمل على ما يلي:

أ- **الفهم الذاتي** (Self Understanding): وهو التعلم والحصول على الخبرات بشكل ذاتي، ويشتمل ذلك على تقديرات الذات والمعتقدات والقيم والاتجاهات الخاصة بالفرد .

**ب-الفهم الاجتماعي** (Social Understanding): ويشتمل على المعرفة ب توجيه تفاعلي تبادلي (Action Orientation) وهو كالحصول على دلالات عن التعامل مع المواقف الجديدة بالعالم والبيئة المحيطة وسبل تفسيرها.

• **التوجيه:** ويشتمل على ما يلي:

1. توجيه العمل ( Interaction ): وهو بمثابة تعزيز العمل نحو عمل معين، كأن يعزز ماذا يفعل أو يلبس أو يشتري.

- **اللعب والتسلية :**

1. التسلية المنعزلة (Solitary Play): كالراحة والاسترخاء والاستثارة.
2. التسلية الاجتماعية (Social Solitary) وهي مثل الخروج مع الأصدقاء للذهاب إلى السينما مثلا أو قضاء الوقت أمام التلفاز مع الأسرة، فهذا يمثل الفهم والتوجيه

1- ميرفت والسيد، ترجم عبدالعزيز الطرابيشي . نظريات الاتصال، دار القاهرة، ، 2006، ص121:

2- أبوعريضة، أيمن، دور الصحافة الفلسطينية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الفلسطيني، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الإعلامية،2019، ص76

والتسلية، وهي الأبعاد الرئيسية لدوافع الإنسان التي تحدد سلوك الأفراد تجاه وسائل الإعلام وتعتبر مهمة ضرورية تؤدي إلى علاقات اعتماد رئيسية متشابهة.

**تحديد مفاهيم المصطلحات**

**الهجرة :**

الهجرة في اللغة تعني الاغتراب أو الخروج من أرض إلى أخرى أو الانتقال سعيا وراء الرزق[1] ومن الناحية الديموغرافية يعرفها " T.L.Smith " أن مصطلح الهجرة يعني الانتقال من مكان إلى آخر وخاصة من دولة أو اقليم أو مناخ إلى اقليم أو مناخ آخر وبهذا تشير كلمة هجرة إلى انواع مختلفة من الحركات السكانية مع الاقتراض الضمني أنه سيترتب على هذه الحركات تغيير في محل الإقامة أو السكن[2]

الهجرة في الدراسات القانونية: هي مغادرة الأفراد طوعية من دولة الموطن قاصدين الدخول في إقليم دولة أخري والبقاء فيها بصفة دائمة، أو لفترة محدودة، بغرض التعايش لأسباب مختلفة، ويترتب عليها بعض الآثار القانونية لمركز هؤلاء الأفراد[3].

مفهوم الهجرة الغير قانونية: هي عبارة عن انتقال البشر من مكان إلى آخر سواء كان بشكل فردي أو جماعي لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو أمنية. ويمكن التفريق بذلك بين الهجرة الشرعية(القانونية) والهجرة غير الشرعية (قانونية) على أساس كون الأولى تنظمها قوانين وتحكمها تأشيرات دخول وبطاقات إقامة تمنحها السلطات المختصة بالهجرة والجوازات، بينما الهجرة غير (الشرعية) تتم بشكل غير قانوني دون حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة[4].

1- معجم الكافي، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 4، بيروت، 1993، ص 1822

2- محمد السيد غلاب وفؤاد اسكندر ، لين سميت، أساسيات علم الإسكان ترجمة (الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث، 1) 1998 ، ص 199

3- عمرو مسعد عبد العظيم: جرائم الهجرة غير الشرعية، جامعة طنطا، كلية الحقوق، 2014،6

4- علي الحوات وآخرون، مجلة الدراسات، طرابلس، المركز العالمي لدراسات و أبحاث الكتاب الأخضر، العدد 28، 2007 ، ص23

**الإعلام:**

يقصد بالإعلام هو تزويد الناس بالمعلومات والحقائق والاخبار الصادقة لمساعدتهم علي تكوين رأي سليم وواعي حول قضية ما او مسألة معينة[1]

الإعلام الاكتروني: وهي وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض وتصنف التفاعل المباشر.[2].

واليوم أصبحت وسائل الإعلام تمثل عنصراً أساسياً في تشكيل قيم أفراد المجتمع بل يمتد تأثيرها ليشمل التأثير الأيديولوجي على المؤسسات المختلفة من خلال إعادة تشكيل علاقات الناس ببعضهم البعض [3]

**منهج الدراسة :**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية Descriptive Analysisوالتي تسعى إلى وصف الاتجاهات والدوافع والحاجات واستخدامات وسائل الإعلام[4]، و يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على جمع البيانات وتحليلها مستفيدا في ذلك من نتائج البحوث والتقارير والكتابات والدراسات السابقة التي اهتمت بظاهرة الهجرة غير القانونية بمختلف اشكالها.

**ثانياً: الفرص**

**الفرص الناجمة عن الهجرة غير القانونية:**

الهجرة هي أول ما يتطلع إليه الطلاب والمتخرجون لشعورهم بالعجز عن تحقيق تطلعاتهم وتأسيس مستقبلهم نظرا للسياسات العاجزة عن حل الأزمات الراهنة في المجتمع على الصعيد الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي، فلا يتبقى أمام عدد كبير من الشباب سوى خيارا واحدا ألا وهو الهجرة للخارج سواء كانت بشكل مؤقت أو بشكل دائم، فنجد أن كثير من الشباب يرغبون في البحث عن عمل في الخارج والنجاح فيه وربما يصلون إلى أهدافهم المنشودة وربما لا يصلون،

---

1- علي مصطفي بن الاشهر "دور وسائل الاعلام في احياء التراث العلمي العربي الاسلامي " في ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الإعلام العربي و الجمهور ، تونس، 1994 ص 12.

2 – نسرين حسونة، الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف، شبكة الألوكة، ص2

3- محمد ابراهيم الداقوقي ، دور الإعلام في الترويج ومكافحة الشائعات، جامعة نايف 1990، ص 97 .

4سمير محمد حسين ، بحوث الاعلام: الاسس والمبادئ، القاهرة: علم الكتب ، 1991 ، ص98

فالبحث عن العمل في الخارج والنجاح فيه يكون بأحدي طريقتين إما الطريقة المشروعة المأمونة العواقب وخيمة الأثمان ولا يقدر عليها إلا بعض القليل.[1]

من ناحية أخرى الهجرة ظاهرة عرفتها المجتمعات البشرية منذ قديم الزمان، ومازالت معروفة إلى وقتنا هذا رغم اختلاف انواعها و أسبابها ودوافعها، وهي حق طبيعي للإنسان منبثق عن حق التنقل احد ابرز مرتكزات العولمة وفق الرؤية الغربية المتمثلة في حق انتقال اليد العاملة دون اي قيود، لكنه اصبح حق مقيد بما للدولة الوطنية الحديثة من حرية في أن تضع ما تشاء من شروط متعلقة بدخول أراضيها، والتنقل عليها، والبقاء فيها، والخروج منها صوب دول أخرى، فإن كانت الهجرة القانونية يتقيد فيها المهاجر بالشروط والإجراءات التي تضعها بلد المصدر من العبور والاستقبال ، ومخالفة الشروط التي تنظمها بوضع المخالف في خانة المهاجرين غير القانونيين، ويجعل من هجرته غير قانونية لعدم حصول المهاجرين على تأشيرات دخول أو بطاقات إقامة من الدولة، أن عجز الدولة عن تلبية احتياجات المواطنين يهيئ الفرص للهجرة غير القانونية متمثلة في تغيير العوامل الاقتصادية والاجتماعية وبحثا على أجواء سياسية و امنة مستقرة .

وعند الحديث عن الفرص الاقتصادية لا يمكن تجاهل التباين في المستوى الاقتصادي بين دول العالم الثالث حديثة الاستقلال من الاستعمار ودول أوروبا، هذا التباين هو نتيجة لتذبذب وتيرة التنمية في بلدان العالم الثالث التي لازالت تعتمد أساسا في اقتصاداتها على الفلاحة والتعدين وهما قطاعان لا يضمنان استقرارا في التنمية نظرا لارتباط الأول بالأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية ما ينتج عنه انعكاسات سلبية على مستوى سوق العمل[2]، بالمقابل دول اوروبا دول صناعية وذات اقتصاد قوي، لذلك يشكل هذا التباين فارقاً في الأجور، كذلك عاملا مهم في التحفيز على الهجرة حيث الحد الأدنى للأجور يفوق بإضعاف المستوى الموجود في دول العالم الثالث، ومن الناحية الأخرى يعتبر النمو الديموغرافي في دول الجنوب عاملاً مهماً، حيث تبقى نسبة النمو مرتفعة جداً عكس أوروبا مما يجعل تركيبة المجتمعين مختلفة بين فئة الشيخوخة والفئة المؤهلة

1طارق بريخ ،معالجة وسائل الاعلام الرقمي لظاهرة هجرة الكفاءات والشباب، مرجع سابق، 2019،ص124

2محمد الخشاني ، أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، مركز الجزيرة للدراسات، قطر ،النشر 11/2005

للعمل، و من هنا تنبع حاجة الدول الاوروبية إلى هؤلاء المهاجرين لوقف انخفاض عدد السكان وكذلك من أجل الحفاظ على الفئة النشيطة[1].

وفي دراسة لمركز حقوق الإنسان في مصر حول الهجرة والجاليات المهاجرة، قام فريق العمل باستقصاء حالات المفقودين من عدد كبير من القرى المصرية، وأجرى مقابلات مع بعض العائدين ممن لم يوفقوا في الوصول إلى الأقطار الأوروبية. وقد تبين من الدراسة أن عدداً كبيراً من المهاجرين من القرى المصرية هم شباب من سن 20–25 عاماً، وبعضهم متزوج وله أولاد، وهم مزارعون يعملون في الأرض، ونتيجة لإقرار قانون المالك والمستأجر في الأراضي الزراعية ثم تشريد مئات الآلاف من العمال. وفقد 904 الآلاف مستأجر مصدر رزقهم الوحيد، بعد أن استرد الملاك أرضهم، وكان من الطبيعي أن يصبح الشاب بلا عمل وبلا مستقبل، الأمر الذي كان يدفع هؤلاء إلى الهروب إلى أوروبا، وخاصة إيطاليا عبر ليبيا[2].

- **دور الاعلام في تهيئة الفرص للهجرة غير القانونية:**

تؤثر وسائل الإعلام بشكل بارز في توجيه الجماهير والجهات المختلفة نحو التعاون في مواجهة المخاطر والمشكلات الأمنية، حيث تضمن تدخل الجماهير بالشكل المناسب الذي لا يتضمن تعطيل الجهات الأمنية، بالإضافة إلى الحفاظ على الروح المعنوية في درجة مرتفعة، وتجنب الإشاعات والتصريحات المتعارضة والمتناقضة التي تؤدي إلى إرباك الرأي العام.[3]

أصبحت وسائل الإعلام عنصراً أساسياً من عناصر تشكيل قيم أفراد المجتمع وليس سلوكيات أفراد المجتمع فقط، بل يمتد تأثيره ليشمل التأثير الأيديولوجي كالمدرسة والحزب والثقافة والمؤسسة الدينية من خلال إسهامه في إعادة تشكيل علاقات الناس ببعضهم البعض [4]

---

1- رابحة، موساري، شانز، خلاوي، الحدود الفاصلة بين اللجوء والهجرة غير الشرعية، رسالة ماجستير، جامعة عبدالرحمن ميرة، بجاية، الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018 ، ص28.

2- مركز الجنوب لحقوق الإنسان، الحوار التمدن، العدد 1165 تاريخ 2005/4/12.

3- عايض فهيد الشمري، المدخل الإبداعي لإدارة الكوارث والأزمات، الرياض ،2002 ، ص33

4- محمد ابراهيم الداقوقي ، دور الإعلام في الترويج ومكافحة الشائعات، جامعة نايف 1990، ص 97 .

ومن هنا فإن لثورة التكنولوجيا والمعلومات دور في فكر شباب دول العالم الثالث، من خلال الاطلاع على أنماط العيش في المجتمعات المتقدمة، ومقارنتها بما يكابدونه في بلدانهم، ومن ثم تتزايد لديهم الرغبة والإصرار على الهجرة، لاسيما ما تيسر لهم من تقنية توضح لهم الابعاد الجغرافية وتبين قرب الشاطئ الليبي من السواحل الأوروبية، وكذلك ما تنقله مواقع التواصل للراغبين في الهجرة عن ظاهرة تناقص عدد السكان في القارة العجوز، و وجود أعمال هامشية من الفلاحة والتشييد والبناء والخدمات وأعمال التنظيف عموما و التي لا يقبل عليها الأوروبيون، لتبقى بذلك فرصاً متاحة أمام المهاجرين غير القانونيين الى جانب رغبة بعض الدول الاوروبية في توطين هؤلاء المهاجرين في المناطق الوعرة الخالية من السكان في ظل ظروف الشيخوخة التي تمر بها هذه المجتمعات و تناقص نسبة النمو البشري من خلال اجراءات تحديد عدد النسل كما هو الحال في بعض المناطق في الجنوب الايطالي.

- **ثالثاً: التهديدات**

**التهديدات الناجمة عن الهجرة غير القانونية:**

يبدأ التفكير في الرحلة من خلال مظاهر الحياة الرغيدة التي يشاهدها المهاجر من خلال شاشات الفضائيات المختلفة لمختلف الدولو بالذات الصناعية منها، فالإعلام الحديث يبرز مقومات الإثارة في بلد المهجر، عبر مئات القنوات في مشهد سحري، يزرع الرغبة في الهجرة. وتترآى له صورة أقرانه من المهاجرين العائدين لقضاء بعض الوقت في بلد المنشأ، وهم يمتلكون السيارات الفاخرة ويحضرون الهدايا الثمينة ويبتاعون الأراضي والدور، فتبدأ الأحلام الوردية، ويتصور الإنسان أن أوروبا هي جنة الله في أرضه، وأنه سيعيش في النعيم المقيم، في أرض الأحلام، فإذا ما فكر في واقعه الحالي، وفي الصورة القاتمة التي يحياها زادت عنده الرغبة بالهجرة، فيبدأ بالاستعداد للرحيل متغاضيا على المخاطر الوخيمة التي قد تواجه في طريقة ، من استغلال و نهب وقد تصل الى فقدان حياته قبل الوصول الى مبتغاه، وقد اصبح التفريق بين اللاجئين أساس اختيارهم حتى عند الوصول احياء ، حيث بلغت أزمة اللاجئين ذروتها في أوروبا سنة 2015.

أن مصطلح "مهاجر" لا يطلق على المهنيين الذين يسافرون من بلد آخر من أجل إيجاد فرص عمل ولا على رجال الأعمال الأثرياء الذي يحصلون على جوازات سفر جديدة وينقلون أموالهم

حول العالم بكل سهولة، وإنما يطلق على الأشخاص الذين يخترقون حدود البلدان الغنية. ويعزى ذلك لأن المصطلحات التي تحيط بالهجرة ترتبط ارتباطا وثيقا بالنفوذ، فضلا عن الطريقة التي تختار بها المؤسسات الإعلامية استخدامها.

- **الاعلام وتهديدات الهجرة غير القانونية**

يساهم الإعلام في تقديم فرص كبيرة لتقديم مادة ثقافية ومعرفية هائلة ، وهو قادر على تنشيط وتحريك العقول ، وإلقاء العديد من الأفكار القادرة على تغيير المفاهيم.
ويمكن التأكيد أنّ وسائل الإعلام تلعب دوراً محركاً في دعوة الشباب لمجابهة الهجرة الغير قانونية بمساهمة فعلية في خدمة المجتمع.

عند النظر الى ما يجمع عليه المهتمون بالشأن الإعلامي على أن وسائل الاعلام الحديثة تحظى بحيز كبير من الاهتمام ، واستطاعت أن تفرض النمط الغربي في الشكل والمضمون في أغلب الأحيان ولذلك استطاعت أن تفرض تأثيراً كبيراً على الشباب ، كما الدلائل تشير إلى نجاح الإعلام بشتى اشكاله القادم من الغرب أو الإعلام العربي الذي يلبس ثوب الغرب، في التوصل إلى تزاوج ناجح بين المحتوى الباهر لما يقدمونه وبين اساليب العرض وتقنياتها ، ومن ضمن ذلك تسخير الاعلام الإلكتروني للموسيقى وبرامج الكمبيوتر البارعة في استحضار رؤى عصرية تتمتع بقدر كبير من الحيوية ، مما جعل هذا الإعلام محطِّ تطّلعات الشباب المهاجر وشكلت لديهم إمكانية القبول بما هو آتٍ من موجة إعلامية بما تتضمنه من هجوم على ثقافتنا والإتيان بمفردات ومصطلحات جديدة على حياتنا اليومية ، وهذا ما يزيد ويشجع على الهجرة الغير قانونية من خلال نأي الشباب أنفسهم عن الإعلام المحلي القريب منهم و اتجهو الى نضيره البعيد.

ومن هنا يصبح للإعلام دور كبير في تكوين الوعي الذي يمكننّا من إيجاد الطريق الصحيح بين أنفاق العولمة المظلمة، ويعلّمنا كيف ننتقي العلم والمعرفة من الإعلام، وننهي ملامح نأي الشباب لأنفسهم عن اعلامنا القريب و بالتالي يتم تجنيب هذا الشباب ركوب المخاطر التي يسوقها الاعلام الوافد ليغري هؤلاء الشباب عبر حملاته الاعلامية المكثفة، فإن الوعي والثقافة متلاصقان وايصالهم الى الشباب عن طريق الحملات الإعلامية كفيل بتعليمهم من أين يستقي الأحداث

والأخبار التي يعتمد عليها في ممارسة حياته اليومية، وكفيل بتسليح الشباب بطريقة تحليل الخبر وإخضاعه للمحاكمة العلمية والعقلية .

فاليوم أخذت ظاهرة الهجرة غير القانونية أبعادا خطيرة بعد ظهور شبكات منظمة للجريمة للاتجار والنصب على المهاجرين غير القانونيين وتهريبهم وهو ما دفع الدول المتضررة منها إلى مكافحتها بطرق شتى، وبآليات مختلف، وفي هذا الشأن أصدر المشرع الليبي تشريعا خاصاً بالهجرة غير القانونية هو القانون رقم (19) لسنة 2010م بشأن مكافحة الهجرة غير المشروعة.[1]

**رابعاً : الخطاب الإعلامي الليبي**

- **مفهوم الخطاب الإعلامي**

يعد الخطاب في أي مجتمع من المجتمعات مجمل القول والفعل للممارسات الاجتماعية، حيث يقوم الخطاب الإعلامي بنقل هذه الممارسات إلى الجمهور عن طريق وسائل الإعلام.

فيركز الخطاب الإعلامي المعاصر على القضايا التي تهم عدد كبير من الجمهور كما يركز على استخدام معلومات دقيقة تتحكم في تشكيل المواقف، وتسهم في تغيير الحكم على الأشياء، وتؤثر في الجانب المعرفي للأفراد بنشر وبث سلسلة من الخطابات المتسلسلة ، وقد يصبح الخطاب أو المحتوى والتناول سببا في تميز وسيلة عن اخري، او كاتب عن غيرة سواء كان كاتباً في الصحف او منصات التواصل الاجتماعي ، فيعالج الكاتب القضايا والمشاكل بطريقة منطقية، كما يساعد المتحدث على عرض الأفكار الأساسية بشكل مرتب ومنظم، باختيار الكلمات الدقيقة والواضحة، مستخدماً كلمات وتعبيرات وأسلوب مؤثر على الرأي العام المستهدف.

**الخطاب الإعلامي لظاهرة الهجرة غير القانونية :**

ان دراسة الخطاب الاعلامي لظاهرة الهجرة غير القانونية ضمن عنوان محدد في اطار تتبع جوانب التهديدات بمختلف اشكالها الناجمة عن هذه الهجرة والفرص التي قد تكون ممكنه على توظيف هذه الهجرة بشكل ايجابي لصالح المهاجر والبلد المستهدف بالهجرة ، والاعلام الليبي في وضعه الحالي يعاني شأنه شأن السياسية الداخلية والخارجي من غياب لتوجهات إعلامية واضحة و خطط دقيقة.

1 معمر الطوباشي ، السياسة الجنائية للمشروع الليبي في مكافحة الهجرة غير القانونية ، جامعة مصراته ، العدد11 ،2020.

- **بعض النقاط بشأن الخطاب الاعلامي**

1- يركز الخطاب الاعلامي الليبي في موضوع الهجرة غير القانوني على ترديد الموقف الرسمي المؤسس على الاستعداد للعمل المشترك مع الاتحاد الاوروبي وكافة الدول المعنية بموضوع الهجرة غير القانونية لإيجاد صيغة موحدة وطرح خطة متكاملة من شانه الحد من هذه الظاهر، ومنها ما قدّمه السفير الإيطالي في ليبيا جوزيبي بوتشينو عبر مقترحا ، إلى حكومة الوفاق في العام الماضي حول" مذكرة الهجرة بين البلدين، ضمن التعاون في مجال التنمية ومكافحة الهجرة غير القانونية والتهريب وتعزيز أمن البلدين[1]

2- رفض فكرة التوطين في ليبيا لهؤلاء المهاجرين غير القانونيين تحت اية صيغة كانت، حيث كان تصريح رئيس المجلس الرئاسي السابق " فائز السراج" في هذا الشأن واضحاً خلال حوار لـ"بوابة الوسط" بقوله ، "إن مبدأ توطين المهاجرين كان مرفوضًا في كل اللقاءات التي أجراها خلال القمة الأفريقية – الأوروبية"[2].

3- احتواء الخطاب المعادي المبني في معظمه على افتراءات وأقاويل غير دقيقه حول تعرض هؤلاء المهاجرين لمعاملة سيئة خاصة من بعض المنظمات الاجنبية ووسائل الاعلام.

4- ابراز الموقف الليبي اعلاميا والمبادرات المختلفة في هذا الشأن واعطاء الارقام الصحيحة لعدد المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا رد على الارقام المبالغ فيها التي تنشرها جهات أخرى.

- **معالجة الخطاب الاعلامي لتهديدات الهجرة غير القانونية:**

ان أكثر الأنباء التي تثير شهية وسائل الإعلام وتتنافس المحطات الاعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي من أجل الحصول عليها هي حوادث الهجرة غير القانونية التي تحدث بين الحين والآخر على شواطئ المتوسط والتي اصبحت جزءاً شبه يومي من أخبار العالم، لما تحمله من جوانب اجتماعية وانسانية شائكة؛ ويمكن عرض نماذج لمعالجة الخطاب الاعلامي لتهديدات الهجرة غير القانونية:

---

1قناة ليبيا 218، نشر في: 2020/08/12 – 13:45

2بوبة الوسط، القاهرة ،تاريخ النشر 16/12/2017

- **من ناحية المهاجرين**

يرى الاعلام الليبي المهاجرين الغير القانونيين وفق المنظور النمطي التقليدي و الغير مراعي للمعالجات الإعلامية التحليلية الدقيقة.

فكان احدثها ما بثته وكالة الانباء الليبية "وال" بعنوان خفر السواحل ينقذ في ثاني ايام عيد الاضحى (179) مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة بينهم (18) امرأة و (4) أطفال ورضيع غير انها لم تتحدث الوكالة عن الدور الذي لعبته فريق الانقاد بالخصوص مما اضطر وزارة الداخلية ان توضح ذلك بحسب الموقع الرسمي.

وحسب الموقع الرسمي لوزارة الداخلية فانه قد تم عقب عملية الانقاذ نقل المهاجرين إلى نقطة انزال المهاجرين بميناء طرابلس البحري، وتقديم جميع المساعدات الانسانية والطبية لهم، واتخاذ الاجراءات القانونية حيالهم وتسليمهم لجهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية [1].

**من ناحية الدولة المستقبلة ودول العبور**

ينقل الاعلام الليبي نقل المواقف الدولية فما يخص ظاهرة الهجرة غير القانونية وما ترتبت عليها من مؤتمرات وندوات وتصريحات ، حيث تعتبر ليبيا ممرا للمهاجرين إلى أوروبا في السنوات الأخيرة بسبب الفوضى التي شهدتها عقب الإطاحة بالنظام عام 2011. وفي تصريح للوزير الايطالي نشرته قناة ليبيا الوطنية ، حيث وصفت وزارة الخارجية الإيطالية (يوم تاريخي لمالي)، بفضل التوقيع في روما على الاتفاقية بين مجتمعات الطوارق في شمال البلاد، بحضور الوزير لويجي دي مايو . ونقلت وكالة أكي الايطالية مؤخرا بيان لوزارة الخارجية إنه (دعما لاتفاقيات الجزائر من أجل السلام في مالي ونتائج سلسلة الاجتماعات التي دعت إليها منظمة "آرا باتشيس" غير الربحية، والتي سمحت بزيادة كبيرة في الثقة المتبادلة بين الطرفين، ثم التوقيع على هذا الاتفاق) . واضاف البيان : ان الاتفاق (يشكل خطوة مهمة في إطار الجهود المشتركة لإعادة إطلاق الاتفاقات وإحراز تقدم في عملية تحقيق الاستقرار ومكافحة الهجرة غير الشرعية في شمال مالي، في إطار جهود تحقيق الاستقرار التي تبذلها حكومة باماكو الانتقالية)" ،ما يظهر لنا سعي

---

1- وكالة الليبية وال ، تاريخ النشر 21/7/2021،تاريخ الزيارة ، 21/7/2021

الاعلام الليبي علي التغطية الاعلامية لما يبرم من اتفاقيات حول هذه الظاهرة رغم ضعف المتابعة للاتفاقيات التي تؤثر في قضية الهجرة.[1]

ومما سبق نلاحظ أنه غالبا ما نقل الاعلام الرسمي الليبي عن وسائل الاعلام الاجنبية صورة المهاجر كشخص سلبي بائس يمثل عبئ على كاهل الدولة المستقبلة او دول العبور ،حيث تتهمه انه من يسهم في ارتفاع معدلات الجريمة، وهو من يزيد الهجمات الإرهابية، وجرائم تهريب وتعاطى المخدرات، هذا عدا جرائم التزوير وغيرها الكثير من الاثار السلبية التي يبرزها الاعلام في خطابه بصورة مستمرة بشكل سطحي بعيدا عن التحليل و المهنية المطلوبة في هذا الشأن .

- **الفرص**

تنشر وسائل الاعلام الدولية و المحلية بصورة مستمرة اخبار مختلفة عن واقع القارة العجوز وما تطلبه هذا القارة من وظائف لا يقبل عليها الاوروبيين من اعمل حرفية كالفلاحة والنجارة والبناء واعمال التنظيف وغيرها من الوظائف التي تتطلب مجهود عضلي على اعتبار أنها ميزة مما يرسم لهؤلاء المهاجرين الى التطلع نحو هذه الدول ويشجع على الهجرة و المغامرة في عرض البحر تحقيقاً لهذه التطلعات، وفي تصرح لوزيرة الخارجية الليبية بعد اجتماع مع الرئيس المفوض للاتحاد الأوروبي ووزيرا الخارجية المالطي والإيطالي والذي نشرته قناة ليبيا الوطنية قائلةً الهجرة غير الشرعية قصة حزينة ومشكلة انسانية والمهاجرون يعانون الويل للحصول على حياة افضل. واكدت المنقوش استعداد ليبيا للمساهمة في عودة المهاجرين الى بلدانهم أو بلدان أخرى باعتبار ان ليبيا بلد عبور وهو ما يأتي ضمن مساهماتها لإيجاد الحلول الإنسانية لهذه المشكلة[2]،وهذا ما يظهر اهتمام الخطاب الاعلامي بإظهار التعاطف مع المهاجرين غير القانونيين.

إن الغالب في التغطية الإعلامية لموضوع الهجرة غير القانونية هوالتعاطي معها من وجهة النظر الأمنية.و ربما يكون ذلك ناتج عن توفر المصار و المراجع في الجانب الامني في الهجرة عنه .في الجوانب الاخرى و هذا ما يلمسه عددا من الباحثين في هذا الشأن.

---

1ليبيا الوطنية ، تاريخ النشر 5/2013/ – تاريخ الزيارة 19/7/2021

2– قناة ليبيا الوطنبية ، تاريخ النشر 22/5/2021، الزيارة 18/7/2021

ومن البارز ان قضية الهجرة غير القانونية لا تحضى بأهتمام اعلامي كما يجب حيث لا توظف أشكال التحرير الصحفي وبخاصة في مادة الرأي (المقال, التحليل , التحقيق وغيرها من الاشكال) والاكتفاء بما تنقله وكالات الأنباء، دون إنجاز أعمال ميدانية تحليلية و مقابلات وغيرها.

ما يجعل الإعلام الحالي يميل إلى تكثيف خطاب الخوف و الفاجعة، مكرسا الإحساس العام السلبي بأن الظاهرة مستفحلة ولا سبيل إلى كبحها في الأمد المنظور مما يجعل الإعلام الاجنبي عموما يتخذ من المهاجر غير الشرعي ذريعة لتكريس فكرة الغزو البشري من الجنوب الى الشمال,وبهذا هنالك أسئلة يجب أن تثارمهنيا بين الاعلاميين المحايدين في البحث عن افضل صيغ المادة الاعلامية وفق رؤية موضوعية تحدد هل دواعي الهجرة الخروج من القر ام الاغتناء السريع ام البحث عن اجواء الحرية و لقمة العيش او كل ما سلف ذكره , عند الوصول الى اجابة محدد على هذه الاسئلة يمكن الحديث عن خطاب اعلامي مهني لموضوع الهجرة الغير قانونية.

**-الدور المأمول للإعلام في مكافحة الهجرة غير القانونية:**

-التأثير الشامل على الفرد: ويقصد به أن يكون الاتصال بالفرد على مدار وقته اينما كان في العمل ام البيت ام السيارة وحتى عن طريق الموبايل وذلك عبر الاشتراك في تطبيقات متعددة تساهم في الوصول اليه بشكل مباشر.

- التجانس الإعلامي: بمعنى أن تكون الرسائل المطروحة للمتلقي هي نفسها التي تصدر من اصحاب القرار وتكون منسجمة ومتناسقة مع اصحاب القنوات الذين يشكلون البوابة الئيسية نحو المتلقي.

-استخدام الاستمالات العاطفية بالمادة الاعلامية بالبدء بإثارة عواطف المتلقي، ومن ثَمّ مخاطبة عقله الباطن لتوعيته بخطورة ظاهرة الهجرة الغير قانونية و ما ينجم عنها من مخاطر جما.

-تكوين مركز للتوثيق الإعلامي حول الهجرة غير القانونية يضم مراكز انتاج تلفزيونية و إذاعية ومنصات اعلامية وفق نهج الاعلام الجديد.

-إنجاز أعمال سينمائية مشتركة تقدم صورة متوازنة وإنسانية حول قضية الهجرة غير القانونية عبر عدد من السيناريوهاتالتي تخاطب الداخل و الخارج.

–تنظيم حملات إعلامية لمساعدة الشباب على عدم السقوط في شبكات الجريمة المنظمة التي تستغل ظروف الشباب وتستدرجهم إلى محاولات الهجرة غير الشرعيةخاصتا بعد الغاء خطة صوفيامن جانب الاتحاد الاوروبي و التي عقدت عليها الامال عند بدايتها في شهر مارس سنة 2017 و لم تستمر طويلا حتى يتم الغائها.